Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الوجه الثالث : إخراج مالا يعلم بالبديهة إلى ما يعلم بها ، ومنه قوله تعالى : ﴿ مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون ﴾ [العنكبوت : ٤١] . يقول الرمانى إن المشبه والمشبه به اجتمعا فى ضعف المعتَمد ، ووهاء المُستَند ، وفى ذلك التحذير من حمل النفس على الغرور بالعمل على غير يقين ، مع الشعور بما فيه التوهين .

الوجه الرابع : إخراج مالا قوة له فى الصفة إلى ما له قوة فيها ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وله الجوار المنشآت فى البحر كالأعلام ﴾ [الرحمن : ٢٤] فقد اجتمعت السفن الجارية مع الجبال فى العظم ، إلا أن الجبال أعظم . وفى ذلك العبرة من جهة القدرة فيما سخر من الفلك الجارية مع عظمها ، وما فى ذلك من الانتفاع بها ، وقطع الأقطار البعيدة فيها(٦٦) .

وقد نقل أبو هلال العسكرى كل ما قاله الرمانى فى التشبيه ابتداء من التعريف إلى وجوه البيان الأربعة السابقة مع تغيير يسير فى العبارة ، كما هو ديدنه فى الأخذ والاقتباس عن غيره ، دون إشارة فى أغلب الأحيان .

وفى الاستعارة يتخذ الرمانى كذلك موقف الاستقلال فى الرأى ، فلا ينقل عن الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) أو ابن قتيبة ، أو ابن المعتز (ت ٢٩٦ هـ) ما قاله أى منهم عنها ، وإنما يختار صيغة تعبر عن فكره الخاص ، فيقول إنها « تعليق العبارة على غير ما وضعت له فى أصل اللغة على جهة النقل للإبانة »(٦٧) ، وكانت هذه الصيغة موضع مناقشة من جانب بعض البلاغيين فيما بعد(٦٨) . على أنه فى هذا الموضوع ذاته تطرق إلى فكرتين من الأفكار التى احتلت مكانها فى التفكير البلاغى ؛ إحداهما علاقة الاستعارة بالتشبيه ، والأخرى مزية الاستعارة على الحقيقة ؛ ففى الفكرة الأولى نراه يربط بين الأسلوبين من حيث اتفاقهما فى

---

(٦٦) انظر السابق ص ٨٣ – ٨٥ .

(٦٧) النكت فى إعجاز القرآن ص ٨٥ .

(٦٨) انظر ما قاله عبدالقاهر الجرجانى فى دلائل الإعجاز (تحقيق محمود شاكر) ص ٤٣٤ ، وانظر أيضا كتابى « التعبير البيانى » (الطبعة الثانية ، دار الفكر العربى) ص ١٠٠ – ١٠١ .